مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

الحركات التي أثرت في بروز ظاهرتي التطرف والإرهاب في الجزائر

أ. سيلاني نورة / جامعة الجزائر2

الحركات التي أثرت في بروز ظاهرتي التطرف والإرهاب في الجزائر

أ. سيلاني نورة

الملخص:

إن التاريخ الإسلامي ومنذ وفاة الرسول (ص) لم يخلو من التجمعات المتطرفة أو المتطرفين بدأ بالخوارج في عهد الخلفاء الراشدين وبشكل جلي في عهد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، ثم تلتها ظهور التنظيمات الإسلامية .

الجزائر من بين الدول العالم الإسلامي التي مستها التطرف الذي ظهر كتحصيل حاصل لجملة من العوامل والتراكمات التي عرفها المجتمع الجزائر غير تاريخية إذ أن الازمة نعود جذورها إلى التراكمات عبر الحقبات التاريخية ، فالجزائر بوابة مفتوحة على مصرعيها على العامل والتطرف والإرهاب في الجزائر لم يكن مولودا من عدم فهناك حركات وتنظيمات أثر في ظهوره.

كلمات مفتاحية: التطرف، الارهاب، الجزائر.

Résumé:

L'histoire islamique et depuis la mort du Prophète (PSL) n'a pas dépourvu de groupes extrémistes ou extrémistes a commencé Baljuj à l'époque des califes et clairement sous le règne d'Ali bin Abi Talib et la générosité de Dieu et le visage, suivi par l'émergence d'organisations islamiques

L'Algérie est parmi les pays du monde islamique, qui a touché l'extrémisme cette occasion, il est apparu à un certain nombre de facteurs et d'accumulations connues pour la société Algérie, il est historique que la crise remontent aux accumulations de racines à travers les époques historiques

L'Algérie est largement ouverte sur le travailleur, l'extrémisme et le terrorisme en Algérie, la porte n'a pas été né d'un manque de réglementation, il y a des mouvements et de l'impact sur l'apparence.

Keywords: Extrémiste, Terrorisme, Algérie.

مقدمة:

لقد عرف التاريخ الإسلامي ظواهر عديدة متطرفة أدت إلى استخدام العنف والإرهاب ، يرى ابن خلدون أن الدين أمرا لازما للمجتمع الإنساني ولصلاح أحوال الأفراد في المجتمعات في دنياهم وآخرتهم ، وأنه ظاهرة إنسانية ، ونظام اجتماعي خاص بالإنسان دون الحيوان ، أما التطرف يعطي صورة منفردة عن الإسلام لا تتناسب مع تعاليم الدين ، بل تسيء أشد إساءة وقد أعطى الشيخ محمد العزاني صورتين لمخاطر حالات التطرف التي يعتمدها بعض الناس .

متسترين بالدين فقال : " المصيبة أن بعض حالات التطرف التي يعتمدها بعض المتحدثين في الإسلام لديهم قصر النظر وقلة الوعي ، والأدهى أن يتحول عن الفكر السقيم إلى مبدأ تؤلف فيه الكتب وتنتهي عليه المواقف .

ويضيف أن هذه العقليات أنزل رتبة من أن تؤمن على مستقبل شركة مساهمة ، فكيف يتاح لهما التحدث عن دين كبير أو رسالة " .

لم يخلو العالم الإسلامي من التطرف الذي مس بقدسية العقيدة بداية بالانحراف الفكري والسلوكي للأعراب في عهد " أبو بكر الصديق " وحروب الردة ثم بمؤامرة قتل " عمر بن الخطاب" و" عثمان بن عفان " ثم كان النزاع بين علي ابن أبي طالب و" معاوية بن ابي سفيان والذي التقى بموقعتي صفين و" الجمل" وظهور التشييع بصورة فورية ، ثم انفصل جمع منهم وخرجوا عن "علي " بعد أن رضي بالتحكم وأطلق عليهم إسم الخوارج ، فكانوا أول فرقة منظمة شدت بفكرها القائم عن التكفير ، من يرفض حكم الله من أجل حكم النشر رافعين شعار " لا حكم إلا الله " واشتد الخلاف الفكري والطائفي بين الشيعة والخوارج وأصبح خلاف مصبوغ بالصبغة السياسية الواضحة غدته أفكار خاطئة ومسؤولة وهكذا ظهرت فرق تناحرت لفترات زمنية طويلة تحت ستار الدين ومازالت حتى يومنا هذا.

الجزائر من بين الدول العالم الإسلامي التي مستها التطرف الذي ظهر كتحصيل حاصل لجملة من العوامل والتراكمات التي عرفها المجتمع الجزائر غير تاريخية إذ أن الازمة نعود جذورها إلى التراكمات عبر الحقبات التاريخية ، فالجزائر بوابة مفتوحة على مصرعيها على العامل والتطرف والإرهاب في الجزائر لم يكن مولودا من عدم فهناك حركات وتنظيمات أثر في ظهوره .

الحركات التي أثرت في ظهور التطرف والإرهاب في الجزائر:

ساهمت عدة عوامل وحركات فيبروز ظاهرة التطرف الديني ثم الإرهاب في الجزائر ، ومن ضمن هذه الحركات :

حركة الإخوان المسلمين :

لم يظهر الإسلام في جانبه الثوري كرد فعل تجاه الحياة السياسية أو الاجتماعية في المجتمع المسلم بخاصة ....لقد انتهج الاسلام استراتيجية لتجديد السلطة في المجتمع وفي إطار أخذ السلطة وتأسيس دولة إسلامية ...وهذه الاستراتيجية ألهمت لاحقا أغلبية الحركات الإسلامية التي تشجع الاتجاهات والميولات التي تقلب النظام والقوانين ، كلم همات الحركات الإسلامية كامنة من أجل النهوض بالحضارة الإسلامية وإعلاء السلطة الدينية وتأسيسي دولة إسلامية ، على صعيد الأحداث وفي هذا الإطار نستطيع ذكر الجانب الشمولي وليس الجانب السياسي فقط .

01/ - النهضة وبداية الإسلاموية (1880-1920):[1]

مع محمد عبده منذ **1871** ومعلمه جمال الدين الأفغاني الذي نشط في المساجد ، وأصبح الوزير الأول ، والسياسية التحميسية والتحسيسية للبنا وقطب والذي

[1]- خلادي عيسى (**مواجهة الإسلاميين الجزائريين للسلطة**) .

الهم أصحاب المذاهب المتطرفة لسنوات 1970[2] وهي بداية حركة الإخوان المسلمين ومن ثمة ميلاد حركة الهجرة والتكفير .

الحركات التحررية (حركات ضد المستعمر في البلدان الإسلامية) والتي بسرعة تأثرت بالدين الإسلامي والذي يعتبر حافز كبير للكفاح وثقافة الاختلاف خاصة ضد عدو يمثل دينا غير دين الإسلام ، وقدرة العلماء والمعلمين في التفكير في حركات إسلامية دينية يتركز على إعطاء صورة عقلانية للخطاب الخرافي الذي يعود إلى الفترة البدائية للإسلام.

الهدف من الإسلاموية : " السياسة هي الهدف الأساسي الإسلاموية ونستطيع تحليلها على أنها إيديولوجية انتجت عن طريق التحديث ولا تندرج في المنطق الديني[3] . لقد سبق لمصالي الحاج بمطلبته السياسية سنة 1925 تأسيس جمعية علماء المسلمين سنة 1931 وجمعية الإخوان املسلمين سنة 1928 . والإسلام يخدم المصار التحرري للشعوب الإسلامية ويعتبر الدين الإسلامي أحد عناصر الشخصية الوطنية ويظهر العنصر الأخلاقي للعلاقات الإنسانية بين الشعوب المسلمة في الكفاح السياسي والاجتماعي الداخلي للدول المسلمة المستقلة ويمثل هذا العنصر ما يلي :

1- يعتبر أداة إنقاض للطبقات والبسيطة وكذلك يعتبر أيضا جهاز أخلاقي للأشخاص الذين لا يتشبعون .

2- يعتبر تيار لقلب أنظمة الدول ذات الكثافة السكانية المسلمة . قال أبو العلاء المودوي " السلوك التخريب مرتبط بالدعوة الإسلامية ، إذا الحركات الإسلامية تمثل تهديدا للحكام والدول حديثة التحرر المسيرة من طرف الحكومات المنحدرة من الحركات التحريرية والتي لها امتيازات من طرف الغرب ، بإلحاق أضرار وخسائر للأمة وهذا التهديد نتيجة عدة عناصر أهمها :

أ) قدرات التعبئة للحركات الإسلامية من خلال الخطابات التي تعتمد على كل تقنيات الاتصال (ربط بين الإيمان والحقيقة) .

ب) الميول إلى الأنشطة السرية على غرار المرحلة الأولى لبعث النبي عليه الصلاة والسلام ، مرحلة الضعف (المرحلة السرية) قبل أمره بإعلان الدعوة وهذا ما نجده في هذه الحركات الإسلامية.

ت) العمق الاستراتيجي والتضامني الإسلامي المجهول الهوية مع مراعاة عدم الارتباط بسلطة مركزية معروفة (مثال الفاتيكان بالنسبة للمسيحية) . (سلطة الإمام للشيعة ...) . وأمام القوى الحديثة للسلطات الشعبية المصرية ظهرت حركة الإخوان المسلمين بزعامة حسن البنا سنة 1928 وظهر الصراع الهندي الإسلامي من خلال تأسيس الجمعية الإسلامية من طرف ابو علاء المودودي سنة 1941 ومساعدة الباكستان بالظهور في القارة الهندية وتم تأسيس حزب التحرير الإسلامي في الأردن من طرف تقي الدين النبهاني عام 1952 كرد فعل لقدوم وظهور الدولة الإسرائيلية . ونسجل تأسس العربية السعودية سنة 1932 واعتماد الإيديولوجية الوهابية وجمعية العلماء المسلمين سنة 1931 في الجزائر والتي تدافع عن الهوية الوطنية للجزائريين أمام سياسة الحكومة الاستعمارية في الجزائر .[4]

ث) مع ظهور الجامعة العربية سنة 1945 وتأسيس وتطوير التنظيمات السرية ، هذه التنظيمات التي قيدت من طرف المقاومات العربية التي ترى فيها هدف مزدوج ، لإثارة حركة الهوية الوطنية والسيطرة على الشرق الأوسط والشرق العربي والمغرب العربي لاحقا، وقد أخذت الحركات الوطنية مكان الحركات الإسلامية اتجاه الغرب ، هذا النشاط عرف مرحلتين في بلدان الشرق الأوسط :

1-مرحلة التحضير التي امتدت سنة 1970 .

2-مرحلة الإصلاح السياسي النشط إلى ما بعد 1970 ، ويبدو للبعض أن ظهور الجمهورية بمصر سنة

[2]- **اوربا والشرق** (جورج كون – منشورات بوشان ، الجزائر 1990 ، ص 245 .)

[3]- حربي **(الاسلاموية في جميع الدول)**

[4] - **Le mond afrique – qui sont les frere musulmans** lle 2008/2013.

1958 قد أوقف هذا التحضير وموت ابن باديس سنة **1940** قد خلق اضطرابا في الجزائر ، ولكن التحضير الزمني اهتم بالطريقة وليس بالتاريخ باعتبار أن الإسلاميون ينشطون في السر ، ونذكر من بينها التي تعتبر مصدر إلهام للتنظيمات الإسلامية الإرهابية والتي ظهرت بعد **1970** ، ونلاحظ أن أشهر التنظيمات الإسلامية الاصلاحية تحتوي على عنصر التخريب لقلب الأنظمة والقوانين وتحتوي على العمل المسلح وهو الموجه السياسي الوحيد للمجموعات الإسلامية ويقوم بتطبيق الشريعة الأمية رجال الدين ويمكن عزلهم إذا ابتعدوا عن تطبيق الشريعة وطبيعة هذا التنظيمات أنها :

- **الشمولية :** وهي منظومة شاملة تسيطر على جميع أوجه الحياة .

- **ضد الملكية** : الله هو المالك لكل شيء فوق الأرض ، والذي يملكون الثروات من حقهم إعطاء جزء منها إلى المحتاجين ونجد حجة هذه التنظيمات الإسلامية في تسيير الأموال لإثبات عدم ملكية الإنسان لها في الآيات التالية :

- **[وآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ "]– النور (33) .**

- **[" انْفِقُوا مِمَا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ] – الحديد (7)**

- **[كَيْ لاَ يَكُونَ دَوْلَةَ بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ]– الحشر (7)** ولبيان أن الرجال والنساء لديهم نصيب في الملك من خلال هذه الآية :

["لِلرِجَالُ نَصِيبٌ مِمَا اكْتَسبُوا وَلِلنِسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ "النِسَاء] (32) .

- **غياب السلطة (الحاكم) :** الله هو المشرع الوحيد ولا أحد لديه الحق في التشريع ، وأن المجتمع الذي لا يحكم بما انزل الله يعتبر جاهلا حتى ولو كان يعرف دينه " حسب القرآن الكريم فإن المصدر الوحيد للسلطة هو الله ويجد الاسلاميين في هذه الآيات الحجة الدامغة إلى الدعوة إلى الانقلاب على الأنظمة والقوانين .[5]

- **حسن البنا** ، ابن ساعاتي (مصلح ساعات) كان مدرسا بسيطا متأثرا كثيرا بالاحتلال الانجليزي لبلاده والتأثيرات السلبية للمجتمع الغربي المادي عليه ، أسس عام **1928** حركة سياسية ذات طابع ديني ، بنظرة اندماجية لتسير المجتمع مع الأسبقية والأولوية للدين على جميع الأنشطة الأخرى .

- عام **1947** رفض لائحة تقسيم فلسطين التي اقرتها الأمم المتحدة وبدأ في التحضير لحرب ضد اليهود والانجليز العام الذي بعده ، بعد هزيمة مصر أمام إسرائيل عام **1948** تمرد على حكومة ملك مصر وقد اتهم حسن البنا بقيامه باغتيال القاضي أحمد خزندر والوزير محمود لكراشي باشا و بالرغم من أنه برأ إلا أن حل تنظيمه وحجز أملاكه أظهرت مدى الكراهية التي يكنونها له ، وقد قتل في سنة **1949** في القاهرة أمام مقر جمعية الشباب المسلم .

- ولتحقيق مشروع إسلامي فضل المسلمون وسائل العمل الآتية :

- تأسيس حركات إسلامية في باقي بلدان العالم العربي خاصة بالمشرق العربي .

- تكوين مجموعات مسلحة سرية (الجهاد السري) .

- لاحظ بومرير عبد الحميد اندماج الإخوان المسلمين مع النصوص المؤسسة لأول حركة إسلامية في التاريخي المعاصر ، وقد صرح حسن البنا باعتباره الزعيم الروحي قائلا :

- إن فهم بعض الأشخاص للإسلام الذي حدد الأعمال التطبيقية يعتبر خاطئ [....] إننا بعيدا عن الهوية الثقافية التي بحثت عنها بعض

[5]- الودودي (**الجهاد في سبيل الله** . باتنة . الجزائر . 1991 .

الحركات الإصلاحية والنهضية لأنهما يؤمنان بالحق ولا يعترفان بالحضارات المختلفة .

- إننا اليوم نعيش في الجاهلية كجاهلية عصر الإسلام الأول أو أسوء من ذلك ..... وكل مفاهيم الناس لعاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم وفنونهم وآدابهم وتشريعاتهم وقوانينهم المستمدة من الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي ولكنها عكس ذلك وكل هذه الأعمال مصدرها الجاهلية .[6]

المجتمعات الإسلامية المعاصرية جاهلة مثل مجتمع قريش أثناء قدوم الإسلام ويجب على هذه المجتمعات إعادة إسلامها ، وقد حاول الإسلاميون القضاء على هذه الجاهلية بإعادة نشر دعوة محمد (ص) من جديد ويرى المصلحون الجزائريون بعض الابعاد في التطبيق الديني للمجتمعات المسلحة المعاصرة .

إن هذه الجاهلية ليست عمل إرادي وإنما حالة تاريخية فرضت على إرادة الإنسان : انحطاط الحضارة الإسلامية وظهور الاستعمار ، ويرى المصلحون أن المجتمعات غير مسؤولة عن هذه الجاهلية وأن عملهم يدخل في إطار إصلاح الدين .

يرى الاسلاميون أن إعادة دمج المجتمع في الإسلام يمر حتما بتغيير نفسه ، يجب على المناضل المسلم بتغيير سلوكه الخاص ويكون قدوة قبل تغيير المجتمع حسب نظريته .

الإخوان المسلمون والتيارات الإسلامية التي ظهرت لم تعطي أي ارتباط مع المجتمع الجاهلي .

إذن يجب علينا نحن التخلص من تأثيرات الجاهلية في داخلنا لأن مهمتنا تغيير أنفسنا قبل تغيير المجتمع في نهاية المطاف لقد اعتمد أصحاب الهجرة والتكفير على الإرهاب والعنف ضد المجتمعات لأنها تبدوا في نظرها غير متدينة إطلاقا .وحسب الإخوان المسلمين فإن هذه المجتمعات لا تدخل في إطار هذه الجاهلية .

ونستطيع القول بأن الدولة الحديثة لا تبني في مجتمع قديم ولا يمكن تأسيس جمهورية اسلامية ، وبناء هذه الجمهورية الإسلامية حتما يمر باعتماد الشريعة الإسلامية والمجتمع الاسلامي هو الذي ينشئ الدولة الاسلامية وعلى العلماء العودة غلى هذه الشريعة ، ويرى الاخوان المسلمين أنه يجب تغيير الأنظمة السياسية وتأسيس جمهورية اسلامية .

ويرى الاخوان المسلمين أنه يجب أن نعارض كل السلطات السياسية للإنسان " إن إعلاء قدرة الله تعني " الثورة الشاملة ضد أي سلطة دينيوية يمثلها الانسان بأي شكل من الاشكال .[7]

الثورة الشاملة والتمرد الشامل ضد أي سلطة يمثلها أو يشكلها الانسان ، هي نداء للانقلاب على السلطات السياسية والجهاد يمثل هذه الثورة ، وإذ بقي المسلمون خاضعين لسلطة الانسان الدنيوية (سلطة دولة حكومة) فإنهم يعتبرون خارجين عن الدين الاسلامي ويعتبرون كافرين .

إن الدولة الاسلامية المتعددة الاوطان لا تعترف بالخصائص الجهوية والشعبية وترفض فكرة الدولة الموجه من طرف التيار الوطني وهذه الدولة الإسلامية يجب أن تمتد إلى جميع المجتمعات ، الأمة الإسلامية غير قابلة للقسمة فهي واحدة كوحدانية الله ، ويقترح الوطنيين تجزئة الدولة الإسلامية التي لا تنطبق مع الفكر التوحيدي للدين .

تحت التأثير المباشر للوهابيين في العربية السعودية وفي سنوات الخمسينات تصدى الاخوان المسلمون لصعود الوطنيين في مصر ولاحقا القوميين في العراق وسورية واليمن وقد انتشر الاخوان المسلمون في فلسطين والسودان والكويت والأردن .

حركة الاخوان المسلمون بنيت على شكل هرمي تحت أوامر الموجه العام (المرشد العام) يساعده المجلس الشوري الذي يدير المنظمات الاجتماعية للأمة .[8]

ميثاق الإخوان المسلمين

[6] - Origine des frères musulmans – Hassan – Al BANNA instituteur – **égyptien fonde l'organisation des frères instituteur – égyptien fonde l'organisation des frères musulmans – centre de recherche sur le terrorisme depuis 11 septembre .**

[7] **- IDEM**

[8] **IDEM**

هذا هو ميثاق الاخوان المسلمين الذي يلتزم فيه حسن البنا بالإسلام والأمة الإسلامية ، ويتألف هذا الميثاق من :

1- أضن أن كل شيء يعود إلى الله ، وأن محمدا رحمة الله عليه هو آخر الأنبياء المبعوثين إلى جميع الناس وأن القرآن هو كتاب الله وأن الإسلام هو القانون العام للنظام في العالم كله وأنا نفسي ألتزم بتطبيق القرآن الكريم والسنة الطاهرة وأدرس حياة الرسول وتاريخ صحابته الكرماء .

2- أضن أن الاستقامة والطهارة والعلوم هم أساس الإسلام ، والتزم أن أكون مستقيما ، وأمارس شعائري ، وأبتعد عن المحرمات ، وأن أكون طاهرا عفيفا ، وأن تكون أخلاقي كريمة ، وأبتعد عن الأخلاق الدنيئة ، وأتبع الشعائر الدينية ، وأفضل المحبة على الخصام ، وأن أكون فخورا بشعائر الاسلام ولغته وأنشر العلوم والمعرفة النافعة في صفوف الأمة .

3- أضن أن المسلم يجب أن يعمل ويتحصل على نقود ، وكل طالب أو شخص محروم لديه الحق في مال هذا المسلم العام ، والتزم بالعمل لبناء حياتي وأدخر للمستقبل وأعطي الزكاة وأخرجها وأشارك في الخدمات الخيرية ، أشجع كل مشروع اقتصادي نافع ، وأفضل منتوجات بلدي وإخواني في الدين ، ولا امارس الفساد في بعض الأعمال ولا أضيع منفسي في أشياء تفوق قدراتي .

4- أضن أن المسلم مسؤول عن عائلته ، ومن واجبه المحافظة على صحتها وإيمانها وأخلاقها ، وألتزم بجعل كل إمكانياتي في هذا الاتجاه ، وأعلم تعاليم الاسلام إلى عائلتي وأضع أبنائي في أي مدرسة التي لا تعلم الإيمان والأخلاق وأقاطع كل الجرائد ، المنشورات الكتب ، التنظيمات ، المجموعات والنوادي التي تعارض تعاليم الإسلام .

5- أضن أن المسلم موجود لإيحاء مجد الإسلام وأن يرقى بنهضة شعوبها ويصلح تشريعها وأشهد أن راية الإسلام لا بد أن تسيطر على البشرية ، ومن واجب كل مسلم تربية العالم حسب قواعد الإسلام ، وأن ألتزم مدى الحياة لتجسيد هذه المهمة وأضحي بكل ما املك .

6- أضن أن المسلمين يشكلون أمة واحدة وموحدة بالإيمان الإسلامي وأن الإسلام يأمر أبناءه بفعل الخير بينهم ، وأنا ألتزم إظهار قوي من اجل تعزيز الروابط الأخوية بين جميع المسلمين ومن أجل القضاء على التفرقة .

7- أضن أن سر تأخر المسلمين يكمن في ابتعادهم عن الدين وقاعدة الاصلاح تكمن في العودة إلى تعاليم الإسلام وأحكامه وهذا ممكن جدا ، وإذا عمل المسلمون في هذا الاتجاه فإن مذهب الاخوان المسلمين يحقق هذا المشروع ، وأن ألتزم بصرامة مبادئ الدين وأبقى وفيا لأي عمل للمسلمين ، وابقى جندي في خدمتهم وأموت من أجلهم ....[9] يا إخوان المسلمين ، النصر يأتي بالصبر والتحية على ثباتكم ، والجزاء ينتظر الرجال المتقين " .

– الجماعة الاسلامية لـ أبو العلاء المودودي .

الجماعة الإسلامية وهي حركة إسلامية أنشأت من طرف الهندي الباكستاني أبو العلاء المودودي سنة 1941 في شبه القارة الهندية ولديها جذور في الباكستان والهند والبنغال ، ومثل بقية المنظمات الإسلامية فإن هذه الجماعة الإسلامية اعتمدت على مرحلتين :

01) مرحلة السر (مرحلة الضعف)

02) مرحلة الكفاح (مرحلة التمكن)

قال أبو العلاء المودودي حول الدعوة إلى العمل التخريبي ، الجهاد في سبيل الله : " لا يمكن أن نشك أن كل الأنبياء كانوا مخربين في جميع الميادين السياسية ، الاجتماعية ، الخلقية والاقتصادية .

هدف وغاية النشاط الاسلامي التخريبي يتيح ظهور وقدوم سلطة إسلامية في بلد ما من أجل قلب العالم كله ، وهذا حسب أبو العلاء المودودي ، الجماعة الغسلامية حزب عالمي يعتمد على فكرة التخريب الشامل

[9]- **القاهرة بدون تاريخ** ، صفحة 185/180 لـ أنور عبد المالك (في الفكر السياسي العربي المعاصر) باريس 1970 .

الذي يدعوا جميع الامم والشعوب إلى أفكاره ومنهجيته وهو لا يفرق بين الدول في منهجه .

أبو العلاء المودودي : أبو العلاء المودودي[10] ، ولد في مدينة أورنقباد (**AURANGABAD**) تقع جنوب الهند في : **25** سبتمبر **1903** ، تعلم اللغة العربية منذ نعومة شبابه وعندما كان عمر **14** سنة قام بترجمة كتاب بعنوان " المرأة المعاصرة" من العربية إلى الهندية ، وفي نهاية العشرينات استقر في عالم الصحافة كناشر في صحيفة المسلم (**1923/1921**) ثم في جريدة الجمعيات (**1925-1928**) الجريدة الأولى للمسلمين في الهند وكانت تحت إشرافه .

بداية النشاط الثقافي للمودودي في شبه القارة الهندية قبل الانقسام يعود تاريخه إلى سنة **1927** عندما كان عمره **24** سنة وقد أحدثت كتابه الذي يحمل عنوان (الجهاد الإسلامي) صخبا كبيرا وهذا الكتاب لا يكشف فقط الوفرة العلمية الكبيرة لهذا العالم ونوعية تحاليله وإنما يشهد كذلك قدرة أفكاره في الاقناع . في سنة **1932** شرع المودودي في نشر ترجمان القرآن الذي اصبح أحد وسائل الاتصال المهمة لفكرة لمدة **47** سنة وكانت لهذه الجريدة تأثيرا كبيرا على المثقفين المسلمين في الهند وباكستان .

وامام التطور السريع للأحداث على الساحة السياسية في الهند ، أيقن المودودي أن كتاباته لم تعد كافية للغرض المطلوب ، وفي سنة **1938** استدعي من طرف الشاعر والمثقف الشهير للبنجاب (محمد إقبال) وسافر المودودي إلى البنجاب لبعث مشروع تربوي يسمى " دار السلام "

في دار السلام شارك المودودي في النقاش حول الحركة الباكستانية بين الرابطة الإسلامية والمسلمين المدعمين لحزب المؤتمر ذو الأغلبية الهندية ، وقد انتقد الحزبين بسبب خياناتهم لطموحات المسلمين في الهند وبسبب أفكاره الائكية ، وفي شهر اوت من سنة **1941** أسس الجماعة الإسلامية بالتعاون مع بعض العلماء والمثقفين المسلمين ، وفي سنة **1947** استقر في الباكستان أين ركز كل جهوده في تكوين مجتمع مسلم ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف كتب العديد من الكتب من خلالها وصف المجتمع المسلم والمبادئ الاسلامية التي تحكمه ، وشرحه للقرآن الكريم بداء سنة **1942** وانتهى سنة **1972** وخلال ثلاث عشريات من المجهودات برز هذا الكتاب في ستة مجلدات .[11]

طموح المودودي في تطبيق القانون الإسلامي أدى به إلى نقد تجاوزات الناس للسلطة ، نشاط الجماعة قاد إلى مواجهات مع الحكومة الباكستانية بلدور الإسلام في السياسة ، أين تم توقيفه وأدخل السجن لبعض الوقت وبالرغم من سجنه إلا أنه واصل نشاطاته وتعبئته للعلماء والمثقفين للضغط على المجلس التشريعي الباكستاني من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية في البلد .

حكم عليه بالإعدام سنة **1953** بسبب كتاباته عن السلطة ، رفض الدعوة إلى إنشاد التسامح وقال بكثير من الوفاء : " إذا حضرت ساعة موتي فلا احد يستطيع إبعادها عني ، وإذا لم تحضر فإنهم لا يستطيعون إرسالي إلى المشنقة حتى ولو مشوا فوق رؤوسهم ، ثباته فاجأ الحكومة من خلال الضغط الداخلي والخارجي للمسلمين لأن كتاباته في ذلك الوقت عرفت نجاحات كبيرة لدى المجتمعات الإسلامية العالمية ، فقامت الحكومة بتعويض حكم الإعدام إلى المؤبد .

الهدف من فكر المودودي هو إعادة تكوين كلي للحياة الإنسانية وتأسيس مجتمع يكون الدين فيه هو الحاكم ، ودعوته للمسلمين الرجوع إلى المصادر الإسلامية غير المتغيرة وهي القرآن والسنة ، وغلى تطوير العلوم والتكنولوجيا والتقنيات الجدية بهدف وضعها في خدمة المجتمع ويجب إحياء الإسلام يوميا .

من اقوال المودودي : " يجب علينا وضع نظام في أفكارنا وقوانيننا حسب التعاليم الدينية الإسلامية حتى يصبح الإسلام قويا ، ومن هذا المنطلق تعمل الجماعة الإسلامية على تجسيد هذه الأفكار ، وأخذ أعضاء الجماعة الإسلامية القدوة من الرسول (صلعهم) ، واجتماعهم هذا يهدف تأسيس مجتمع يحكمه القانون الإلهي ، نشاطهم يهدف غلى نشر هذا المشروع في المدارس والمصالح الاجتماعية والمنظمات الطلابية ، فهو امل تكوين جيل

[10] - **center de recherche sur terririsme – égyptien** .

[11] - **IDEM**

من المسلمين مهتمين بخدمة الإسلام في جميع قطاعات الحياة .

بعد إدارته للجماعة الإسلامية لمدة 30 سنة ، تخلى عن مكانه بسبب المرض ولكنه أكمل عمله السياسي في الباكستان ، في سنة 1977 تولى رئاسة الباكستان الجنرال ضياء الحق ، الذي اعترف بالمجهودات التي بذلها المودودي في إحياء الفكر الإسلامي.

الحركات الإسلامية المعاصرة دعت إلى إصلاح المجتمع ، التربية الإسلامية ، وتطبيق القانون الإلهي لأنه نموذج الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين ، المؤسسين والإيديولوجيين ، الإمام حسن البنا وسيد قطب للخوان المسلمين ، والمودودي للجماعة الإسلامية .

توفي المودودي في شهر سبتمبر 1979 في لاهور بباكستان ، وحضر جنازته أكثر من مليون مسلم.[12]

حزب التحرير الإسلامي :

أنشأت هذه الحركة سنة 1952 من طرف تقي الدين النبهاني في الأردن كرد فعل على تأسيس لدلوة الإسرائيلية ، هدفه تعبئة الأمة الإسلامية حول القضية الفلسطينية ، مؤسسي الحزب لم يكافحوا كثيرا من اجل تأسيس الدولة الإسلامية وتمنوا إصلاح الخليفة (الحاكم) وتأسيس مجتمع مسلم .

هناك ثلاث مراحل في العمل الإسلامي حسب حزب التحرير الإسلامي وهي :

01- الثقافة

02- العرف

03- الأمل

إن حزب التحرير الإسلامي استغل قدرته بإلحاق الضرر ضد حكام الشرق الأوسط لتصبح حركة تخريبية تتركز على الدين الإسلامي والذي يهدف إلى إنشاء دولة عربية مسلمة قادرة على مواجهة إسرائيل ولكن زعيم هذه الحركة تحصل على 150000 دولار امريكي سنة 1956 من طرف السفارة الامريكية في بيروت ، ولم ينجح في استرجاع الزعامة للمطالبة بحق الإسلاميين بسبب خيانته للحزب ، حاليا هذه الحركة تعتبر منظمة تخريبية منفصلة ، جزء من مناضليها انضموا إلى تنظيم المهاجرين ، وهي حركة انشأت في جدة بالمملكة العربية السعودية تحت تحفيز الشيخ عمر بكري محمد وهو استاذ في القضاء السلامي سوري الاصل قبل ان يصبح زعيم الحركة في سنة 1992 ، استقر في لندن ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف على نشر الدعوة بين المسلمين الموجودين في بريطانيا ، وقد أسس في هذا البلد حزب معروف تحت إسم " سباب حزب التحرير في بريطانيا"

نفس مبادئ حزب التحرير الإسلامي تدعمت من طرف منظمة المهاجرين وهذه المبادئ هي :

- تربية المجتمع
- دعم أعمال حركة الجهاد المشروع .
- تعبئة الشباب المسلم المشتاق للجهاد .
- التعاون مع العلماء ، المجموعات والأحزاب الإسلامية .
- فتح حوار ومناقشات مع العلماء والأحزاب الإسلامية .
- الحوار والمناقشات مع المثقفين والأحزاب غير الإسلامية بهدف دعوتهم إلى الدخول في الإسلام .
- المناقشة مع غير المسلمين لإظهار الحقيقة ومعاقبة المخطئين .
- محاسبة الحكومات .
- إدانة الرشوة وحث المؤمنين بالتمسك بتعاليم الشريعة الإسلامية .
- تحويل العمل إلى البلدان الغربية لتحسيس المسلمين الذين يقطنون فيها بمذهبهم وشخصيتهم الإسلامية .

[12] - **موقع الانتلانت ، أشكال الإسلام** (حسن البنا ، يوسف القرضاوي) .

- حمل كلام الإسلام إلى الكافرين في الغرب وتبيان لهم بأن الإسلام هو مذهب وطريقة للحياة لجعلهم يفهمون الإسلام وعلى الأقل قبوله كنظام سياسي .

ابن تيمية (1328/1236) :

عند غزو المغول للبلاد الإسلامية غادر تقي الدين أحمد ابن تيمية مدينة هران ((HARRAN مسقط رأسه ، وأختار مدينة دمشق أين علم القرآن في المسجد الأموي وندد بأصحاب البدعة في الإسلام ، ومنها تحول إلى مصر وهاجم أصحاب الصوفية لابن عرابي ، وهجومه على خصومه أودى به إلى السجن في مصر ثم عاد إلى دمشق سنة 1313 أين قضى سنواته الأخيرة مسؤول مدرسة ، وقد أظهر شجاعة وبسالة كبيرتين أمام القضاة المالكين والشافعيين ، حرر عدة كتب أثناء اعتقالاته المختلفة ثم مات بدمشق ، ابن تيمية لديه معفة كبيرة بالمذاهب التي هاجمها وكذلك لديه معرفة في القانون و الفلسفة وعلم اللاهوت والتصوف .

حاليا يتصف النظام السعودي بالوهابية الذي يعتمد أساسا على السلفية ويرفض كل الآراء المتجددة ولا يسمح بأي محاولة للتفكير والاجتهاد ، والفكر الإسلامي لابن تيمية المؤسس على الطريقة الحنبلية والذي تطور في وقت المقاومة اعتمد على الدولة والقوة وتبني جميع المواقف المتطرفة ، خاصة تشجيع الفكر الثوري وهذا من خلال بعض صور القرآن الكريم .

[" لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَرَرْ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضْلِ اللهِ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسَهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَة وَكُلُنَا وَعْدُ اللهِ الحُسنَى وَفَضْلُ اللهِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا]" النِسَاءُ 95 .

[" وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تَرْهَبُونِ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونَهُمْ لاَ تَعْلمُونَهُمْ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا يَنَّفِقُوا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيءٍ فِي سَبِيلِ الله يُوفِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَظْلِمُون "] الأنفال 60 .

أما في العراق وسوريا واليمن فإن ترى سلطات جمهورية لائكية واشتراكية وقفت ضد الوهابيين وكانت تخشى أن تضع يدها على المنطقة .

الاصلاح : 1970

منظر هذا التنظيم الإسلامي هو (سيد قطب) ويرى المصلحون فشل العمل السياسي السلمي ن متهمين السلطات الحاكمة بالفاسدة (المرتشية ولا بد من إزالتها عن طريق القوة ، فعمل هذه الحركة هو الإرهاب والتخريب ، ولديها الكثير من المنظرين ، وترتكز على الإرث الثقافي والاجتماعي للإسلام في المجتمع ويطالب هؤلاء المنظرين إسلاما شاملا في الحقوق والأخلاق ، وتندرج ضمن هذه الحركة التنظيمات الإسلامية المصرية التي تتخذ من العمل المسلح منهاجا لها .

قيام أتباع هذه الحركة بالعمل ضد مصالح الدولة عن طريق اغتيال الرئيس المصري أنور السادات في أكتوبر 1981 ، اما في سورية فإن الإخوان المسلمين أعلنوا الكفاح المسلح ضد سلطة حزب البعث بقيادة حافظ الأسد ، و في الشرق الأوسط فقد انهزم العرب (مصر وسوريا) أمام إسرائيل في حرب 1967 والتي احتلت بعدها جزء من أراضيها الوطنية والباكستان انهزم أمام الهند سنة 1973 .

السيد قطب وموقفه من الحكام العرب :

مثل حسن البنا ولد سيد قطب سنة 1906 في مصر حيث عمل في التدريس ، ثم بارز بحركة الإخوان المسلمين ، ركز في مقالاته وكتبه على مفهوم الجاهلية ، وقد رفض كل أنواع التسوية مع الحكومات التي لا تطبق الإسلام واصفا إياها بالكفر ، ولقد قام بصياغة الدعوة التخريبية ولقد قام بصياغة الدعوة التخريبية للمودودي في ترجمة دينية (تكفير الحكام) الغير شرعيين والذين لا يخضعون لتعاليم الإسلام ، كما أعاد أيضا مفهوم ابن تيمية للجهاد حيث ان استعمال كلمة جهاد أصبح أحد معايير التمييز بين الحركات الإسلامية السياسية والإصلاحية ، أعدم سيد قطب شنقا بتاريخ : 26 أوت 1966 ، وقد واصل المخلصين من الإخوان المسلمين الدعوة سرا .

والإرث الذي تركه سيد قطب سيصبح من قبل رؤية عبد السلام فرج أحد أنصار ابن تيمية في كتاب بعنوان " الفريضة الغائبة " وهذا الاخير سيستفيد إلى نصوص ابن تيمية للتأكد بأن الجهاد يشكل السادس

للإسلام ، فرج أوضح الواجب الديني لاحتجاج على السلطة الدينية الغير مخلصة للإسلام ، وقد قتل عبد السلام فرج في 08 أفريل 1982[13] بسبب تورطه في اغتيال الرئيس المصري أنور السادات وهذه الجماعة عرفت مثل فرقة الهجرة والتكفير بأنها ليست لها نفس المبادئ .

فرقة الهجرة والتكفير :

لها نفس المبادئ التي نادى بها سيد قطب ، إن التكفير هو التركيز على جميع الأخطاء التي تمس الجانب الديني للحكام الذين لا يحكمون بما انزل الله ، والمحكومين الذي يقبلون بهذا الوضع ويعتبرونهم كفارا ، اما الهجرة فمعناها الانعزال الجسمي والنفسي (على غرار سرية النبي "ص" خلال السنوات الأولى من الدعوى) عن المجتمع الجاهلي الذي لا يطبق شرع الله ، كما أن المنتسبين لهذه الفرقة لا يذهبون حتى إلى المساجد ، وقد استطاع شكري أحمد مصطفى أحد المنتسبين لهذه الفرقة بعد خروجه من السجن سنة 1971 بتجنيد حوالي 5000 مناصر ومؤيد في مصر لمناصرة هذه الفرقة ، وفي سنة 1977 تم اختطاف الوزير المصري السابق للشؤون الدينية السيد حسين زهابي ، فقامت قوات الأمن المصري بتفكيك الخلايا السرية لهذه الجماعة المتطرفة ، وتم اعتقال رئيسها أحمد شكري مصطفى وحكم عليه بالإعدام ونفذ سنة 1978 .

تمثل إيديولوجية شكري أحمد مصطفى في إستراتيجيته لتطبيق أفكار السيد قطب وأبو العلاء المردودي وتعتمد على :

1/ مرحلة الاستضعاف : المرحلة السرية (التخطيط) .

2/ مرحلة التمكن : المرحلة العلنية التنفيذ.

وفي سنة 1982 تم تأسيس الجماعة الاسلامية في مصر والتي من بين أهدافها القيام بأعمال إرهابية ضد الحكومة المصرية وممثليها ، وضرب كل البنى التحتية للاقتصاد المصري خاصة السياحة وهذا من اجل إضعاف النظام.

القومية العربية ك غن تقييم دراسة عبد العزيز حراد لدراسته للقومية العربية يبعث بنا إلى اكتشاف دوافع اخرى للإسلاميين في مسارهم نحو السلطة السياسية داخل المجتمعات الإسلامية ن وهكذا فإن فكرة القومية العربية كانت دافع للحركات الإسلامية .

في هذا الخصوص فإن عبد الرحمان الكواكبي القومية الإسلامية ضد القومية العربية التي هي مبدأ شائع لدى مسيحي حزب البعث الذي ينفي أي مرجع إلى الإسلام ، حزب البعث الذي انشأه ميشال أفلاق (MICHEL FLAQ) سنة 1940 ، مفكر الحزب ساتي الحوسري (CATI EL – HOSRI) ينفي أصلا متطلعات الحركات الإسلامية ، حيث يعطي الأولوية للعربية قبل الإسلام ، هذا الأخير الذي يكون حسب رأيه تمديدا للغة العربية ، ومن جهة أخرى فإن مصطلح الجامعة العربية الإسلامية يتناقض مع المطلب الوطني لقواعد الأمة التي تربطها اسس تاريخية ولغوية .

ذكر حسن البنا بأن الوحدة العربية ليس لها نفس القواعد والأهداف كالوحدة الإسلامية لأنها غريبة عن الإسلام ، فهي تنتمي إلى العالم الغربي والهدف منه هو تقسيم الأمة ، حسب المبدأ الشهير (فرق تسد) ، كما يفسر أيضا حسن البنا أن التناقض القائم بين الإسلاميين بصفة عامة والوطنيين فيقول في ذلك " هو أننا نؤمن بأن حددود الوطنية نابعة من الإيمان ، أما هم فيرجعونها إلى أسس جغرافية ، أي مكان يوجد فيه مسلم يلعن أن لا إله إلا الله هو وطن له وجب علينا أن نحبه ونكون له أوفياء ونجاهد في سبيله .

حركة الهجرة والتكفير : يعتبر أن المجتمع المسلم الحالي ملحد وهي إيديولوجية لتبرئة كل اعمال العنف والوحشية باسم الجهاد في المجتمع الملحد خصوصا يعد الموادهة الثانية بين حركة الإخوة المسلمين والنظام الناصري في 1965 م ، وركزت على مبدأ الجهاد الإسلامي فجاءت " جماعة المسلمين ، " تيار الجهاد " ، الوحدة وهذا من المبدأ من المواضيع المكرزية المتطورة في كتب " السيد قطب" تعلن العلاقة بينهما وبين الحالة الدينية للمجتمع المصري لأنه عاش في فترة إشتراكية " لعبد الناصر" وولائه للشيوعية الاتحاد السوفياتي وضاعفت نشاطها في 1967 عندما قامت "

[13]- اصول وحقائق إسلامية JEAN PHELIPE

[14]- اصول وحقائق إسلامية د JEAN PHEILIPPE

جماعة المسلمين" بإعلان فكرتهم أن المجتمع والأنظمة ملحدة ومسؤولية الجماعات المسلمة هو إقامة قانون الإله على أرض الجهاد والنظام الناصري الملحد وكانت " جماعة المسلمين " الأولى التي تبنت تفكير العنف السياسي واتهمت باختطاف واغتيال وزير الوقف ، وكانت ضد السلطة في **1977** م واتهمت " جماعة الجهاد " باغتيال " أنور السادات " في **1981** .

وأصدرت هذه الجامعات كتب لتبرير شرعية الإرهاب والعنف من خلال ترجمة عدد من الفتاوى وتعاليم وقواعد الإسلام على رأسها فتاوى (ابن تيمية) منها (ميثاق الأول الإسلامي) ، (حتمية التوحيد) ، (مناهج الجهاد) ، فالبعثات التعليمية المشرقية إلى الجزائر ، المصرية وسورية والفلسطينية ، التي كانت بعض أفرادها من المتطرفين كانت من العوامل التي ساهمت في ظهور التطرف في الجزائر .

السلفية (الحركة الوهابية)WAHABISME: جذورها من الحركة الوهابية التي ظهت " بنجد" بـ " شبه الجزيرة العربية " في أواخر القرن الثامن عشر على يد عالم من علماء الدين و هو : الشيخ محمد ن عبد الوهاب الذي دع الناس إلى القضاء على البدع والمفاسد التي أدخلت على الإسلام والعودة إلى بساطة وسماحة الجيل والسلف الصالح والاقتداء بهم لكن هذه الحركة انحرفت عن المناهج الذي وضعه الأولين فهؤلاء الوهانين سيسوا الدين وحرضوا الجماعات على الخروج على الحكام وعدم طاعاتهم ، واستغلوا إيمان الناس لتحقيق أغراضهم الدنياوية والاستلاء على الحكم وهمهم الوحيد هو خلق الفتنة في أوساط المجتمعات الإسلامية وضرب بعضهم البعض وضرب الاستقرار ، وأشهر زعمائها في العصر الحديث " عبد الله البرمقي" ، " ناصر الدين الالباني " فقد اعتمدوا اللامنهجية أي أنهم يأخذون من كل المذاهب وهذا ما يقول فيه الفقيه السوري رمضان البوطي " أن اللامنهجية اكثر بدعة تهدد الأزمة الإسلامية " . فقد تسللت هذه الجماعات إلى المغرب العربي الكبير ويظهر جليا على ما قامت به الحركة الوهابية وطوائفها في الجزائر .

فقد تأسست أول حركة وهابية على يد الشيخ " الطبيب العقبي" بعد عودته من الحجار بعد أن قضي **20** سنة هناك .

وظهرت إلى الوجود سنة **1931** " جمعية العلماء المسلمين التي كانت ذات مرجعية فكرية " سلفية تركز على رؤى " محمد عبدوا" و" استراتيجية " " جمال الدين الأفغاني" وكان بعض مؤسسها منبهرين ومغيرين بالنظريات المتطرفة للحركات في الشرق الأوسط ، خاصة في لإقامة دولة إسلامية ، وبهذا كانت جمعية العلماء المسلمين مرتكز لمولد الكثير من الاتجاهات ، حيث كان فوضيل الورتيلاني " كهمزة وصل تنسق بين ما يجري في الشرق الأوسط وفي الجزائر ، وتنسيق كان يبعث الشباب الجزائريين الذي كان يتوجهون لاستكمال دراستهم في المشرق ، حيث تحصل " سليمان الحاج حسين " على شهادة من الأزهر وعاد ليكون " حزب الوحدة الجزائرية " سنة **1974** ، وهذا برضى المساندة الفعلية لـ الشيخ الطيب العقبي " .

كما ظهرت جمعية " القيم" (**les valeurs**) ، لتملا الفراغ الذي تركته جمعية العلماء ، التي أسسها " الهاشمي التيجاني " والتي كانت ترتكز على البعد السياسي وتعمل على محاولة الوصول إلى السلطة عن طريق المشاركة في الحكومة وأهم علماء الدين نشطوا فيها .

نجد (عمر عرباوي ، عبد اللطيف لسلطاني ، حويذق مصباح ، أحمد سحنون ، ثم جاء بعدهم (رشيد بن عيسى ، عبد الواحد حمودة ، عباش مدني ، صالح الزبيري ، ساسي العموري) إذن السلفية أو الحركة الوهابية كان لها تأثير كبير على ظهور التطرف في الجزائر وهذا سيظهر جليا في الفصول القادمة وللوهابية فتاوى أخذتها الجماعات المتطرفة والإرهاب أنظر الملحق رقم ....

1- السلفية (سلفية النهضة ، السلفية المعاصرة) :

ويرجع تاريخ ظهور المذهب السلفي الإصلاحي إلى جمال الدين الأفغاني (**1838-1907**) والمصري محمد عبده (**1849-1905**) اللذان طوروا مفهوما آخر للإسلام غير السياسي قائم على الاجتهاد فحسبهم أن

التفكير العقلاني ليس ضد الإسلام ، كما أن الشريعة يمكنها أن تتكيف مع الحقبة العصرية لذلك ندد الأفغاني بالظلامية ، وأقر بأن الإسلام دين التطور والتسامح ولا يمكن اختزاله في مفهوم معياري ضيق ومطلق فيما يتصل بالممارسات الدينية فقط .

إن بروز الفكر السلفي التقدمي كان له الأثر البالغ في المجتمعات الإسلامية وأول ما اصطدم كان مع الفكر الوهابي أو النظام الديني الوهابي والذي هو أساس الحكم السعودي في المملكة العربية السعودية على اعتبار أن النزهة الوهابية والتي يشكل المذهب الحنبلي خلفيتها الفقهية تفتقر إلى سند فكري محرر على شروط المناهج العلمية المستجدة ، فلا تكاد تظفر عند أهلها إلا بتأطير منهجي محكم ، ولا بتنظير علمي منتج، ولا ببناء فلسفي مؤسس .

وبالرغم من جدارة هؤلاء السلفيين الاصلاحيين برجوعهم إلى الأصل الأول للدين لكن نظرتهم رفضت جملة وتفصيلا من قبل السلفية الوهابية ، والتي تدعوا إلا أن المؤمن مدعوا إلى معرفة الدين دونما أي جهد أو اجتهاد لأن علماء السلف قد تناولوا كل المواضيع والمطلوب من المسلم السلفي أن يحرص على اتباع سبيلهم .

2- **التكفير :** إن التكفير هو التركيز على جميع الأخطاء التي تمس الجانب الديني للحكام الذين لا يحكمون سيد قطب وجموع من العلماء المسلمين ، ولقد ذهب جمهور العلماء في دراساتهم أن هناك نوعين من التكفير تكفير العامة ويقصد به تكفير جميع الشعوب ، وتكفير الخاصة ، ويقصد ه هنا تكفير الحكام وتكفير العلماء الذين لا يكفرون الحكام .

لقد استطاع شكري أحمد مصطفى من تبني هذه الأفكار وشكل تنظيم انتهى بتفكيك خلاياه السرية والمتطرفة وحكم على زعيمها بالإعدام ، وتقول إيديولوجية شكري أحمد مصطفى رئيس فرقة الهجرة والتكفير في مصر على المزج بين أفكار سيد قطب وأبو الأعلى المودودي والتي تعتمد على :

- **مرحلة الاستضعاف : المرحلة السرية (التخطيط)**
- **مرحلة التمكن : المرحلة العلانية (التنفيذ)**

مع بداية الثمانينات ومع انطلاق الحرب الأفغانية والتي تعتبر رمز استعمال الدين لأغراض انقلابية حيث كان المجاهدين الأفغان يسعون إلى إزالة السلطة الشيوعية وقلبها عن طريق النشاط الإسلامي المسلح ، وقد استفاد المجاهدون الأفغان من التضامن الإسلامي ، وخصوصا من المملكة العربية السعودية ، وامتدت هذه الحركة شيئا فشيئا ومست العديد من الدول مثل : تونس ، المغرب ، الجزائر وغيرها . وتعتبر الحرب الأفغانية سبب انطلاق العمل المسلح في الجزائر ، حيث وجد حوالي (2000.3000) جزائري في معسكرات بيشاوارا عشية سقوط كابول .

ثالثا : بروز فكرة الدولة الإسلامية

حسب بعض الدراسات والأبحاث فإن هناك بعض العوامل التي ساعدت على ظهور ونشأة فكرة الدولة الإسلامية ونجملها .

- ظهور دولة إسرائيل عام **1948** على الأراضي العربية الفلسطينية والتي اعتمدت على الدين اليهودي واحتلالها للقدس الشريف عام **1967** وخشيتها من القومية الإسلامية والتي هي الوحيدة القادرة على إيصال المسلمين إلى الانتصار على عكس القومية العربية والتي ثبت فشلها وانحصارها.
- إنشاء دولة باكستان سنة **1947** على الأراضي العربية الفلسطينية والتي اعتمدت على الدين اليهودي واحتلالها للقدس الشريف عام **1967** وخشيتها من القومية الإسلامية والتي هي الوحيدة القادرة على إيصال المسلمين إلى الانتصار على عكس القومية العربية والتي ثبت فشلها وانحصارها.
- إنشاء دولة باكستان سنة **1947** والتي ترتكز أساسا على المبادئ الإسلامية .

- المعركة من أجل الاستقلال أو ظهور الوطنية الإسلامية في بعض الدول ، ومنها جمعية العلماء المسلمين والتي نادت بالإسلام ديننا والعربية لغة والجزائر وطنا .

- الهيمنة الأجنبية ومهما كانت جنسيتها مما ولد عند المواطنين أعلى رجات الغضب فانتفضوا يطلبون الموت ، والإنسان بفطرته يدافع عن حقه ويشهر سيفه دفاعا عن حقه المسلوب في غياب العدالة .

- قمع الحريات وتعطيل الدستور وعدم العمل بموجب القوانين وفتح السجون ، والتعسف في استعمال السلطة .

- انحطاط في الجانب الاخلاقي الذي يتولد عنه رفض للواقع من قبل علماء الدين وعامة الناس وسكوت الأنظمة عن هذه الجوانب .

- القومية العربية وما تتمخض عنها من مواقف ، ففي دراسة للأستاذ عبد العزيز جراد للقومية العربية يبعث إلى اكتشاف دوافع اخرى للإسلاميين في مسارهم نحو السلطة السياسية داخل المجتمعات الإسلامية وهكذا فإن فكرة القومية العربية وارتباطها بأفكار إيديولوجية دخيلة كانت دافع أساسي للحركات الإسلامية ، فعبد الرحمان الكواكبي يرى أن القومية الإسلامية ضد القمعية العربية ، في حين يفسر حسن البنا التناقض القائم بين الوطنين والإسلاميين بقوله " هو أننا نؤمن بأن حدود الوطنية نابعة من الإيمان وهو يرجعونها إلى اسس جغرافية ، أي مكنا يوجد فيه مسلم يعلن أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسل الله ، وطن له قدسسيته ، وجب أن نحبه ونكون له أوفياء ونجاهد في سبيله .

6- الشيعة : لقد ذكرنا في المبحث الأول جذور التطرف في العالم الإسلامي الشيعة وكيفية ظهورها ومدائها وتاريخها بالتفصيل ، فالشيعة لها تأثير كبير على ظهور التطرف في الجزائر ، فهم الذين خالفوا أهل السنة والجماعة وينتمون إلى فروق كثيرة أبرزها الإمامية أو الإثنا عشرية وهي من أكبر الطوائف الشيعة والتي كان للجزائر الاحتكاك بها ، منتشرة في إيران ، باكستان ، أفغانستان ، أذربيجان وبعض البلاد العربية العراق ، لبنان ، وسورية) .

والأئمة يعينون بالإسم وتسميتهم الأوصياء) ، وعددهم 12 وصيا والشيعة يختلفون عن السنين في أن الشيعة يعتبرون أنت النبي (ص) لم يبلغ الأمة جميع ما اوحي به بل كتم بعضه وأودعه (ص) بتبليغها كاملة قبل وفاته تصديقا لقوله : " اليوم أكملت لكم بينكم ، وارتضت لكم الإسلام دينا " .

وفكرة الوصي ليس لها أساس ف القرآن والسنة ، وهي في طياتها تحمل معنى استمرار الوحي ، والشيعة قالوا بإمامته أو الوصي :

وظهرت الفتنة في اوساطهم وهذا ما يحدث في أفغانستان من صراع فهناك أما منتظر سيظهر ليعود للإسلام صفوته ونقاوته ، وهذا هو جوهر فكر كل الحريات المتطرفة والإرهابية حتى في الجزائر .

في نهاية السبعينات بقيادة الزعيم الروحي " آيات الله الحميني" الذي استطاع أن يجند حوله قاعدة شعبية عظيمة فحرك الشارع الإيراني وطالب بالإضافة بنظام " الشاه بهلوي" الموالي للغرب وتحقق له ما أراد وأقيمت الدولة الإسلامية في 1979 م وبهذا تأثرت الحركات الإسلامية في الجزائر بالمثال الإيراني ، وقيام الحرب الأفغانية ضد التواجد السوفياتي استطاع الشيعيون الأفغان ، جلب وتجنيد الكثير من الشباب الغربي وكان الشباب الجزائري من المتطوعين الأوائل للجهاد في أفغانستان وعندما عاودوا جلبوا معهم الإرهاب وهذا يظهر جليا فمعظم الأمراء الإرهابيين من الجماعات التي كانت في أفغانستان ، واعتمادهم على أساليب الشيعية ، كفكرة التنظيم السري للجماعات ، الاعتقاد بالإمام الذي سيرجع للإسلام تفوته ، وكذلك اللباس الأفغاني والنصف ساق الذي يرتديه الإرهابيين ، وكذلك تعاطي الحشيش عند تنفيذ المجازر ، وكذلك شرب المسك وخاصة زواج المتعة ، فالشيعة كان لها القسط الكبير من التأثير في أظهر الحركات المتطرفة في الجزائر .

7-الخوارج : كانت قصة التحكيم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بداية الغعلان عن هذا الفكر الذي بدأ يتسلل إلى العقول مفاده أن " مرتكب الكبيرة كافر وإن عليه أن يتوب لكي يسلك في عداد المسلمين وبما ان علي ارتكب خطأ فادحا برد الخلاف إلى حكم حكمين وليس إلى الوحي فإنه كفر وعليه أن يتوب ، ويعلن ذلك فلما رفض فكرتهم وفهمهم للنصوص خرجوا عنه فسميوا بالخوارج ، ومع مرور الأيام احتدم الصراع المسلح والخصومة ومنه الوصول إلى أشد خطر وهو الابتعاد عن المنهج القديم .

ما هي مشكلة الخوارج :

أنهم يقومون بإنزال النصوص في غير مواضعها قال البخاري " وكان ابن عمر يرى أن الخوارج شرار خلق الله ويقول أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين وخرجت عنهم جماعات كثيرة ، القرامطة ، الجهمية ، الزيدية .....

الخوارج : الخوارج المعروفة في التاريخ وجدت في الجزائر المكان الخصب بشكل خاص والمغرب العربي بشكل عام ، لتنشر أفكارها المتطرفة ، حيث انقسمت الحركة إلى فرق ، أبرزها : الإباضية والصفوية الأزارقة ، وقد ذهبت كل فرقة إلى تكوين آراء في الغلو والتطرف والابتعاد عن أصول الدين ،واللجوء إلى القوة والعنف كعمل سياسي ****على مذهبهم أو أفكارهم ومن بين أقدم دعاة الخوارج يمكن ذكر "ابن سعد " الذي كان يدعوا إلى الإباضية وعكرمة مولي ابن عباس الذي كان يدعو إلى الصفوية وفي رواية أن الرجلين وصلا إلى المغرب في وقت واحد حتى أن " سلمة ابن سعد " الذي بلغ به التفاني في سبيل نشر مذهبه دون غعطاء اعتبار إلى أخطار قوله " ****لو يظهر هذا الأامر ولا ابالي بعدها أن يقطع عنقي" .[15]

ومن أبرز أسباب التي صحبت هذه الظاهرة تنتقل غلى المغرب هي السياسة الأغدارية وطريقة معاملة " بني امية " لهم ولا شك أن النشاط العسكري في بلاد المغرب للحركة الخارجية كان يملأ بالتقتيل والتنكيل وسبي النساء والأاطفال والتلهف إلى الغنائم ونشر الرعب ، وجرح كرامة البربر الذين هو للثورة وتنافروا غدا واعتباره عدوانا .[16]

- **الإباضية :** مذهب مدرسة قديمة أصلها المشرق العربي بعد الحروب التي كانت سائدة آنذاك هاجروا للمغرب العربي وبالضبط وقع اختيارهم على مدينة " تيهرت " تيارت" حيث اسسوا الدولة الرستمية والمدهب الأغباضي انشق عن الخوارج بعد مقتل علي ثم انتقلوا إلى " ورقلة و"غرداية " تعمم مجلس مهمته الوعظ والإرشاد في المساجد وهم متواجدين في ليبيا وتونس ، المغرب ، وفي سنة **1970** قاموا بمحاولة الدخول إلى المعترك السياسي في ظل الحزب الواحد لكن السلطة منعتهم ، ومن أبرز شيوخها الشيخ " الطفيش" والشيخ " البيوض" .

استنادا لقول العلماء لوجود شيء يولد من العدم ، فإن ظهور التطرف في الجزائر لم يكن وليد الصدفة أو وليد العدم ، بل كان نتاج العديد من الحركات المتطرفة في العالم كما بينا ، فرحة الإخوان المسلمين ، وحركة الوصاية السلفية وحركة الدعوة والتبليغ والشيعة .

ونجاح الثورة الإيرانية ، والحرب الاتحاد السوفياتي في افغانستان وثورة الإخوان في سوريا والمعتقد أن السلام الوحيدة لتحقيق الدولة الإسلامية ، كانت القاعدة الأساسية لظهور التطرف في الجزائر وظاهرة الإرهاب التي اتسعت وانتشرت وتطورت .

[15]- د.هوشي لقبال : **المغرب الإسلامي** – الجزائر 1984 ، ص 176 .

[16]عبد **الرحمان ابن خلدون ، المقدمة** الجزء الأول ، ص 111.

المراجع:

- أوربا والشرق (جورج كون – منشورات بوشان ، الجزائر 1990 ، ص 245 .)

[1]- حربي (الاسلاموية في جميع الدول)

- Le mond afrique – qui sont les frere musulmans lle 2008/2013.

[1]- الودودي (الجهاد في سبيل الله ، باتنة ، الجزائر ، 1991 .

[1] - Origine des frères musulmans – Hassan – Al BANNA instituteur – égyptien fonde l'organisation des frères instituteur – égyptien fonde l'organisation des frères musulmans – centre de recherche sur le terrorisme depuis 11 septembre .

[1]- القاهرة بدون تاريخ، صفحة 185/180 لـ أنور عبد المالك (في الفكر السياسي العربي المعاصر) باريس 1970 .

[1]- center de recherche sur terririsme – égyptien .

[1]- موقع الانتلانت، أشكال الإسلام (حسن البنا ، يوسف القرضاوي) .

[1]- اصول وحقائق إسلامية JEAN PHELIPE

[1]- اصول وحقائق إسلامية لـ JEAN PHEILIPPE

[1]- د.هوشي لقبال : المغرب الإسلامي – الجزائر 1984 ، ص 176 .

[1]عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة الجزء الأول ، ص 111.